Al-Academy Journal
Issue 121
Journal homepage: https://jcofarts.uobaghdad.edu.iq
ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229
DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1740

The Use of Photography in the Works of Ulrike Bollens (An Analytical Study)

Batoul Bashir Aziz [a] *Salam idwer yaqoob* [a]

[a] *University of Baghdad / College of Fine Arts*

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ARTICLEINFO

Article history:
Received 13 March 2025
Received in revised form 20 April 2025
Accepted 22 April 2025
Published 1 April 2026

Keywords:
employment, image, photography, Ulrike Polenz

ABSTRACT

This research, "The Employment of the Photographic Image in the Works of Ulrike Bollenz," addresses the artist's mechanism for using the image and how she works and employs it in her artwork. The research is determined by the title (The Employment of the Photographic Image in the Works of Ulrike Bollenz), which will be the general determinant of what will follow in the research path. The first chapter represents the methodological framework of the research, represented by the research problem that addressed shedding light on Ulrike's employment of the photographic image as a component in her artwork. The basic problem that this research the photographic image in the works of Ulrike Bollenz? The research also included the importance of being a cognitive study of the artistic process. The goal is to identify the use of the photograph in the works of Ulrike Bollenz, while the research was limited to the works of Ulrike, which relied on photographs as a basis in the process of producing them with various materials. The second chapter, which represented the theoretical framework, included two sections. The first section dealt with the impact of the photograph on the contemporary, while the second section talked about Ulrike Bollenz's experience and style. The third chapter represented the research procedures, which were represented by (3) samples chosen intentionally based on the principle of the dominance of works in which the photograph was used.

Among the most important results and conclusions:

1.Adding value to the contemporary art scene, as it contributes to the development of photography and presents it as an independent art form. Her works are characterized by innovation, renewal, and imagination, as in work No. (3).

Expanding the concept of photography. Ulrike Bollenz has gone beyond the traditional use of photography as a documentation tool and explored its artistic and aesthetic potential, contributing to the expansion of the concept of this art form

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1740
Batoul Bashir Aziz , Salam idwer yaqoob: The Use of Photography in the Works of Ulrike Bollens (An Analytical Study)
Al-Academy Journal - Issue 121 -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

توظيف الصورة الفوتوغرافية في اعمال اولريكه بولينز (دراسة تحليلية)

بتول بشير عزيز[1]
سلام أدور يعقوب[1]

الملخص:

يتناول هذ البحث "توظيف الصورة الفوتوغرافية في اعمال اولريكة بولينز" الية استخدام الفنانة للصورة وكيفية اشتغالها وتوظيفها في اعمالها الفنية: يتحدد البحث في الموضوع على العنوان (توظيف الصورة الفوتوغرافية في اعمال اولريكة بولينز) ليكون المحدد العام لما سيلحق من مسار البحث فتمثل الفصل الأول منه بالإطار النهجي للبحث ممثلا بمشكلة البحث التي تسليط الضوء على توظيف اولريكة للصورة الفوتوغرافية كجزاء في اعمالها الفنية تتلخص بالإجابة عن السؤال- ماهي التوظيف الصورة الفوتوغرافية في اعمال اولريكة بولينز؟ كما احتوى على أهمية البحث كونها دراسة معرفية للعملية الفنية، اما الهدف فيتمثل في: التعرف على توظيف الصورة الفوتوغرافية في اعمال اولريكة بولينز فيما اقتصرت حدود البحث على اعمال اولريكة التي تعمد على الصور الفوتوغرافية كأساس في عملية انتاجها بمختلف الخامات اما الفصل الثاني المتمثل بالإطار النظري فتضمن مبحثين، عني المبحث الأول في تأثير الصورة الفوتوغرافية على المعاصر، بينما المبحث الثاني يتحدث عن اولريكة بولينز التجربة والأسلوب، اما الفصل الثالث فقد مثل بإجراءات البحث والذي تمثل بـ(3) عينات اختيرت بطريقة قصدية مستندين إلى مبدأ سيادة الاعمال التي تم توظيف الصورة الفوتوغرافية فيها.

ومن اهم النتائج والاستنتاجات:

1. إضافة قيمة إلى المشهد الفنية المعاصرة اذ تساهم في تطوير فن التصوير الفوتوغرافي وتقديمه كشكل فني مستقل بذاته. تتميز أعمالها بالابتكار والتجديد، والخيال كما في العمل رقم (3).
2. توسيع مفهوم التصوير الفوتوغرافي تجاوزت أولريكه بولينز الاستخدام التقليدي للتصوير الفوتوغرافي كأداة للتوثيق، واستكشفت إمكاناته الفنية والجمالية، مما ساهم في توسيع مفهوم هذا الفن.

الكلمات المفتاحية: التوظيف، الصورة، الفوتوغراف، . اولريكه بولينز.

الفصل الاول (الاطار المنهجي)

مشكلة البحث: يُعَدّ التصوير الفوتوغرافي أحد العوامل البارزة التي أثرت بعمق على مختلف جوانب الحياة في المجتمعات المعاصرة، اذ امتد تأثيره إلى مجالات متعددة، من بينها الفنون التشكيلية. إذ انتقل من الاعتماد على مبدأ المحاكاة البصرية إلى توظيف الصورة الفوتوغرافية كعنصر أساسي في بناء العمل الفني. ومع تطور التقنيات الطباعية وأساليب المعالجة البصرية، ظهرت اتجاهات جديدة في الفن المعاصر ترتكز على دمج الصورة الفوتوغرافية ضمن التكوينات التشكيلية، مما أتاح للفنانين آفاقًا جديدة للإبداع. وتركز الدراسة بشكل خاص على أعمال الفنانة اولريكة بولينز، التي تُعَدّ من الفنانين المعاصرين الذين استخدموا التصوير الفوتوغرافي بطرق ابتكارية، اذ قامت بتوظيفه في مناقشة موضوعات إنسانية والقضايا المعاصرة. بأسلوبها الفريد في الأداء، وتوظيفها لمواد وتقنيات مختلفة، برؤية جديدة لفن التصوير تتجاوز الأساليب التقليدية التي كانت تعتمد على الدقة التسجيلية والمحاكاة البصرية. لذلك تتركز مشكلة البحث في السؤال. ماهي توظيف الصورة الفوتوغرافية في اعمال اولريكة بولينز

اهمية البحث: تكمن اهمية البحث بالتعرف عن اهمية توظيف الصورة الفوتوغرافية وتقنياتها والية في التشكيل الفني للوحة وأثر التفاعل والتواصل البصري في اللوحة برؤى جديدة. واغناء المكتبة المتخصصة بدراسة معاصرة لتجربة ماتزال مستمرة

هدف البحث: يهدف البحث الى التعرف على توظيف الصورة الفوتوغرافية في اعمال اولريكه بولينز

حدود البحث: الحد الموضوعي: اعمال اولريكة التي تعمد على الصور الفوتوغرافية كأساس في عملية انتاجها بمختلف الخامات، الحد المكاني: المانيا، بلجيكا، الحد الزماني: 2000- 2023.

[1] جامعة بغداد – كلية الفنون الجميلة

تحديد المصطلحات: التوظيف اجرائي: هو اختيار شيء وبعينة وتفعيلة عن طريق خلق علاقات ترابطيه بينه وبين محيطة الجديد بعيدا عن علاقاته السابقة او يستغل عن علاقاته المتداولة وإعادة انتاجها في تركيب جديد داخل البنيه التخصصية.

الفصل الثاني (الإطار النظري)

المبحث الأول: تأثير الصورة الفوتوغرافية على المعاصر:

كان التصوير الفوتوغرافي من أبرز المجالات التي جذبت اهتمام الباحثين والفنانين، إذ أثارت تجاربه الأولى جدلًا واسعًا بين الفنانين والأدباء والشعراء. وقد جاء تطور التصوير الفوتوغرافي كأحد ثمار التقدم التكنولوجي اذ شهد مطلع القرن التاسع عشر تحولًا كبيرًا في مجالات العلوم والفنون، اذ بدأت الاكتشافات التي أفرزتها تلك الحقبة تؤثر بشكل واضح على الفنون البصرية، مما أدى إلى تغيير أساليبها ورؤياها وتقنياتها ومصادر إلهامها مما جعله مجالًا جديدًا يحمل آفاقًا فنية وعلمية واسعة (Abdul Hamid, 2005, p. 231). وقد أسهم هذا التطور التقني في توسيع نطاق استخدام التصوير الفوتوغرافي، اذ تنوّع بين توثيق الأحداث والتعبير الفني في المجال البصري. ومع الإنجازات التي حققها التصوير الفوتوغرافي، أدرك العديد من الفنانين والمهتمين أهميته. فقد اعتبره الفيلسوف جون ديوي وسيلة جديدة وفعالة لبناء تجربة غنية، تسهم في فهم موضوعات العالم وأحداثه من منظور عقلي واضح. أما إيتيان سوريو، فقد رأى فيه وقائع جديدة تنبض بالحياة وتتمتع بوجود مستقل (Sabbagh, 1981, p. 23). لا شك أن التصوير الفوتوغرافي أتاح منذ بداياته إمكانيات واسعة للتعبير الفني، اذ كان الفنانون التشكيليون أول من استخدمه كوسيلة لتوثيق المشاهد اليومية والتعبير عن رؤياهم الفنية. وقد تركت هذه التقنية الجديدة بصمة واضحة على الفنون التشكيلية، مؤثرة في أساليبها واتجاهاتها (Al-Ruwaili, 2003, p. 225).

مع ظهور الإعلام وتطوره منذ أواخر القرن التاسع عشر، برزت منظومة جديدة أسهمت في تشكيل الوعي الجماهيري، اذ لعب التصوير الفوتوغرافي دورًا محوريًا في الصحافة بفضل سرعته وسهولة تواجده. وقد ألهمت هذه الخصائص العديد من الفنانين لاستخدام الفن كوسيلة للتعبير عن معاناة الشعوب، خاصة خلال الحروب. من أبرز الأمثلة على ذلك لوحة جيرنيكا للفنان بابلو بيكاسو(Pablo Picasso) ، التي عكست تأثره بالتقنية أحادية اللون المستوحاة من التصوير الفوتوغرافي بالأبيض والأسود، مما منحها بعدًا تعبيرياً جديدًا يعكس الألم والدمار بأسلوب بصري قوي ومؤثر.

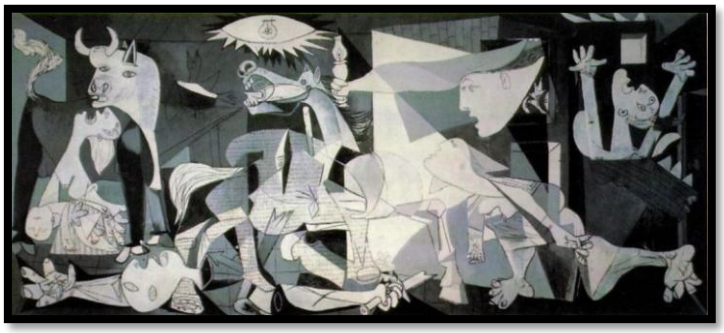

مع اتساع مفهوم الحريات الفنية الذي نادت به الحداثة وانشغالها بتفسير مفاهيم الذات والمعرفة بشقيها الحدسي والتصوري، أشار الفيلسوف هنري برجسون (Henri Bergson) إلى دور التصوير الفوتوغرافي كوسيلة اخترقت كل ما هو مألوف وتقليدي، مقدمةً لغة تعبيرية جديدة تتيح للمخيلة الفنية آفاقًا أوسع للابتكار. فقد أصبح الجاهز، والملتقط، والسريع جزءًا لا يتجزأ من تكوين العمل الفني (Obeidat, 2019, p. 87)، مما شكّل مصدر إلهام رئيسي لفناني البوب آرت (Pop Art) والفن المفاهيمي (Conceptual Art) وغيرهما من الاتجاهات الفنية الحديثة. وقد أدى ذلك إلى تقديم أشكال جديدة من الصور الفنية، اذ بدأ الفن في محاكاة التصوير الفوتوغرافي للمشاهير والصناعات، مما أحدث تحولًا في الذوق الجمالي لدى الجماهير. وبفضل هذا التأثير، لم تعد التقاليد الكلاسيكية حاجزًا أمام تقبل الجمهور لأعمال مثل معلبات *الحساء* الشهيرة لآندي وارهول (Andy Warhol)، التي قدمت المنتجات الصناعية كمادة فنية ذات حضور بصري ملفت. ومع تطور تقنيات التصوير الفوتوغرافي والطباعة مثل السيلك سكرين (Silk Screen)، أصبح بالإمكان إنتاج آلاف النسخ من الصور، مما عزز مكانة التصوير الفوتوغرافي كعنصر رئيسي في تشكيل مفاهيم الفن الحديث وتوسيع أدواته التعبيرية.

بسرعة غير مسبوقة، أُدرج التصوير الفوتوغرافي ضمن سياق الفن التشكيلي، اذ جاء انتشاره متزامنًا مع التطورات العلمية في مجال البصريات، مثل التلسكوبات والعدسات المكبرة، مما أتاح تصوير موضوعات دقيقة لم يكن الفنانون التشكيليون قد تطرقوا إليها سابقًا، مثل الكائنات المجهرية التي بات بالإمكان التقاطها بواسطة التصوير.ورغم الإمكانيات التي وفرها التصوير الفوتوغرافي، فقد ظل الفن التشكيلي، بتاريخه العميق وارتباطاته الإنسانية، حاضرًا بقوة، إذ يتفاعل معه الإنسان بوعي وتأمل، باعتباره وسيلة تربطه بجذوره التاريخية. في المقابل، يظل التصوير الفوتوغرافي، الذي لم يتجاوز عمره التاريخي 200 عام، أكثر ارتباطًا بالعصر الحديث، إذ لم يشهد مراحل الفن البابلي أو عصر النهضة. ومع ذلك، يبقى الفن بمختلف أدواته وسيلة تجمعية، تمنح الإنسان إحساسًا بالمألوف، وتعزز تجربة التفاعل والمشاركة مع الآخرين .(Nathan, 1987, p. 34)

سعى التصوير الفوتوغرافي إلى التكيف مع التجربة التشكيلية والتطور معها على المستويين المفاهيمي والدلالي، متجاوزًا خصائصه الكيميائية والعلمية. وقد تطلّب ذلك من المصورين الفوتوغرافيين استحداث أساليب تعبيرية جديدة من خلال التجريب التقني والتأثر بالإنجازات التشكيلية، مما أتاح لهم تقديم رؤى فنية متجددة. ظهر التصوير الفوتوغرافي المفاهيمي كاتجاه تشكيلي تعبيري، اذ تعامل الفنانون مع الفكرة والمفهوم والتعبير بأساليب مبتكرة، ما أدى إلى إدخال التصوير الفوتوغرافي إلى ساحة الفنون التشكيلية ودمجه مع إبداعاتها الأخرى.

المبحث الثاني: اولريكة بولينز التجربة والأسلوب:

ان الجذور التاريخية التي تعد انطلاقة اولى للفنانة. اولريكة بولينز (ulike Bolenz) التي بدأت الرسم في عمر السابعة عشر. شغوفة بالقلم الرصاص، تمارس رسم المناظر الطبيعية، وخاصتا الصور الشخصية لكن الحصة الأكبر كانت للاهتمام بالصورة الشخصية والاجساد الإنسانية بكل تفاصيلها التشريحية. ولذلك تجلى الاهتمام بتمثيل جسم الإنسان في وقت مبكر جدا من تجربتها الفنية واستمرت حتى اليوم.

لكن طموح اولريكة المعرفي والفني لم يقف عند حدود الدراسة الأكاديمية للرسم ولا عند حدود الواقعية، فبحثت عن أسلوب قادر على استيعاب افكارها وتصوراتها اذ لا يستطيع الأداء التقليدي في الرسم لوحدة ان يمنحها تلك الطاقة التعبيرية التي تطمح لها " تعود أولى لوحاتها إلى الثمانينيات. فهي اعتمدت بشكل الأساسي على الرسم باستخدام مواد متنوعة مثل ورق التتبع الشفاف (tracing paper) لمعالجة مساحات العمل الفني وخفاء مستويات متعددة والحصول على ابعاد إضافية وهي الإحساس بالعمق .(Meyer, 2022)

ففي المرحلة الثانية من تسعينات القرن في مسيرتها بدأت اولريكة بالتركيز بشكل أكبر على دراسة التشريح اذ أصبحت رؤيتها أكثر نضجا. استفادت من تأثيرات المرحلة الأولى وادخلت عليها إضافات جديدة مما جعل تركيزها على الشكل الإنساني أكثر

وضوحا. اذ استلهمت موضوعاتها من الكلاسيكيات عصر النهضة ورسوم ومخطوطات مأكل انجلو الأولية ذات التفصيلات الدراسية المتراكبة التي تعد بحد ذاتها اعمالا فنية.

استمرت اولريكة في انتاج اعمال ومواضيع تستعرض بها الألم من خلال الإشارة الى الفظائع التي تترتب على الحروب. ففي عام 1990، قامت بإنتاج ثلاث لوحات بعنوان "صور حمراء"، اذ تعيد تصوير جسم الإنسان، ولكن هذه المرة من خلال تجسيد جسد أنثوي، متحدية مفاهيم التقليدي للجسد فهي تصور امره كتمثال واقف بدون حراك لا يعكس الأنوثة بشكل مباشر، ولكن يعكس وراءها قصه تصبح اكثر تعقيدا كل ما دققت النظر. في هذه الأعمال، تقدم الفنانة اللون الأحمر، الذي يعبر بتاريخ جسد المرأة وتحولاته عبر سنين الحياة من الولادة نحو الآم الولادة والموت، ولكنه أيضًا رمز للموت (Meyer, 2022).

تولي اولريكة بولينز اهتمامًا خاصًا بمواضيع الحرب والموت، لكن ما يثير اهتمامها بشكل أكبر هو الحالة الإنسانية. يظهر تمثيل الشخصية الإنسانية في جميع أعمالها، اذ يُعتبر الشكل الفني الوحيد الذي تعتمد عليه. ان شغفها اولريكة بالتجريب لم يتوقف عند المرحلة الثانية فتعود بمرحلة جديدة تتجلى في سلسلتها التي انطلقت منذ عام 1993. اذ تعكس تأملاتها العميقة في عصرنا والأسئلة والشكوك التي تثيرها على لوحها الزجاجي التي تعيد إلى الأذهان صورة مشوهة بفعل المادة. تسعى اولريكة للتعبير عن جسم الإنسان، اذ تعتمد أعمالها على مزيج ذكي من تقنيات متعددة جربتها الفنانة على مدار عشر سنوات. اذ تكون هناك مراحل للعمل فبعد تصوير عدة نماذجها، تقوم اولريكة بعض الصور على شكل مقاطع فيديو واختيار التعبير المميز والحركة المرغوبة. اذ يتيح لها الفيديو التقاط اللحظة المناسبة، اذ يتحرك الجسد بحرية، متحررًا من القيود. تأخذ نسخة فوتوغرافية، ثم تقوم بنقلها إلى الحاسوب، اذ تقوم بمعالجتها وتطويرها قبل أن تقوم بنقلها على زجاج الشبكي. تعيد صياغتها على شاشة جهاز الحاسوب الخاص بها، مما يسهم في تحويل عملية التصوير السينمائي واستخدام تقنيات الحاسوب إلى قوة وهمية للصورة الافتراضية جديدة في مشاركة واعية الى حدا ما من خلال إضافة إشارات معينة إلى شاشة العرض أو عدسة الكاميرا التي تعمل عليها أي تقوم بتدون ملاحظات أولية. تضاف على في هذه المرحلة ومن ابتكار عملية تشويه الى مناطق معينة من الصورة مختلفة تمامًا عن الأصل (Hermann, 1997). هذ الدمج المميز الذي تقوم به اولريكة بين الفكرة والرسم والصورة هو ليس كسر لنسق المألوف والمتعارف علية وليس أسلوب هي من ابتكرته ولكن ما يميزها هو آلية طرحها للفكرة واستغللها للمكانيات المتاحة في نقل رسالتها الفكرية.

بدأت اولريكة بولينز العمل على (سلسلة "نساء يضحكن" في عام 1994. تكريمًا للكاهنات الأنغليكانيات، أنجزت الفنانة عملاً ضخمًا عُرض في "برلينر دوم" كاتدرائية برلين في فبراير 1995. استلهمت هذا العمل من مقطع صحفي يظهر كاهنة تنفجر من الضحك. يحمل هذا العمل، عنوان (سبع نساء ضاحكات)، مكانة بارزة بين إبداعاتها. يتكون من مجموعة من سبع ألواح زجاجية

تأخذ شكل أسطواني، ويعرض صورة للفنانة نفسها، اذ قدمت اولريكة بولينز نفسها لأول مرة أمام كاميرا الفيديو الخاصة بها، متقمصة دور المرأة المغمورة بالفرح والضحك والابتهاج) (Meyer, 2022).

التقطت الفنانة صورة لنفسها، واختارت الصورة الأكثر تعبيرًا. قامت بمعالجة الصورة بالأبيض والأسود باستخدام تقنيات خاصة، بعد أن عرضتها في شكل مقاطع فيديو، ثم اختارت اللقطة الأنسب. يُعتبر هذا العمل بداية سلسلة من أعمال "الضحكات"، اذ استمرت الفنانة في موضوع الضحك من خلال أعمال متنوعة وأساليب عرض مختلفة.

نظرًا لاهتمامها بالتكنولوجيا وفقدان الهوية الإنسانية في المجتمع، تتناول اولريكة موضوعًا أكثر حساسية وهو الاستنساخ والتلاعب الجيني، الذي يثير جدلاً حقيقيًا وأصبح أكثر انتشارًا في الوقت الراهن. تطرح الفنانة سؤالًا من خلال أعمالها بعمق فلسفية حول مدى تقدم هذا البحث واستمرار الإنسان في البحث عن بدائل. اذ يعد وجود رمز الباركود على صورة الإنسان في اللوحة بمثابة انتقاد صريح للاتجاهات التي تسعى الى تحويل الانسان الى مجرد منتج يمكن تصنيفه وتحديد هويته وفقا للشفرات الجينية من خلال هذ العمل الفني تدعونا اولريكة الى التفكير بعمق في العواقب الأخلاقية والاجتماعية للتطورات العلمية في مجال العلمي (Meyer, 2022).

في مطلع القرن الواحد والعشرين، تجد الفنانة نفسها في مرحلة جديدة شهدت تحولا كبيرا في مسيرتها الفنية، اذ اتجهت نحو تأكيد الهوية الفردية والخصوصية. بلغت هذه المرحلة ذروتها في اعقاب التطور الرقمي الهائل الذي شهده العالم، وخاصة في ألمانيا، لجأ العديد من الفنانين إلى استغلال التقنيات الحديثة لإنتاج أشكال فنية مبتكرة وغير مسبوقة وابتكار أشكال جديدة من الصور. تستخدم اولريكة التصوير الفوتوغرافي ومعالجة الصور، اذ تستفيد من تقنيات الحاسوب في التحكم بمناطق الإضاءة. هذه التقنيات الحديثة تمنحها إمكانيات واسعة في إنتاج أعمالها، إذ أحدثت أجهزة الحاسوب ثورة في العديد من المجالات. لقد ساهمت التطورات التكنولوجية الأخيرة في تسهيل العديد من المهام البشرية، متجاوزةً بذلك الفنون إلى مجالات أخرى متنوعة. بفضل هذه الابتكارات، أصبح بإمكان الفنان الذي يتعاون مع الحاسوب التغلب على العديد من التحديات التي كانت تعترضه أثناء عملية التنفيذ .(Holinski, 1990, p. 10)

تعد تجربة اولريكة بولينز مثال جيد للتطلعات في التجربة التشكيلية المعاصر والتي ماتزال تنتج وتتحول وتتطور في تفاعلها مع قضيا المجتمع الإنساني المعاصر ومخلفاته حضارتهِ المعاصرة بكل ابعادها، اذ تُبرز أهمية وخصوصية وأصالة اذ يتماشى اختيار هذه التقنية مع الرسوم والصور التي تسعى الفنانة لإنشائها، مع التركيز على تنوع الخامات وإسقاط التجنيس. وتتابع الابتكارات الحديثة والاكتشافات المعاصرة، اذ تعمل على توظيف المواد الكيميائية لتتناسب مع المواضيع التي تتناولها والتعبير الذي تهدف إليه.

الفصل الثالث (إجراءات البحث)

ان الإجراءات التي قامت بها الباحثة لاختيار عيناتها المختارة مستندةً إلى مبدأ سيادة العينة في توظيف الصورة الفوتوغرافية.

تحليل العينة:

عينة رقم (1)

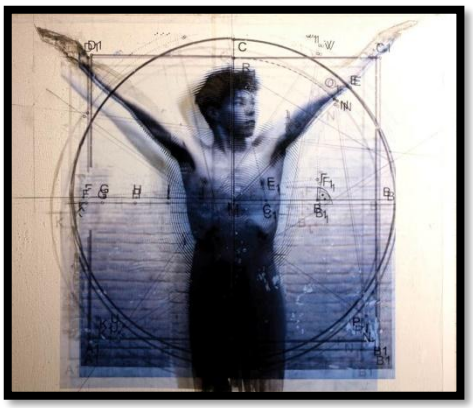

الاسم العمل : رجل فيتروفي
اسم الفنانه اولريكه بوليز
الحجم : 200*200*30سم
سنة الإنتاج : 2018
الموائد : وسائط مختلفة
العائدية : بلجيكا بوركسل

يصور العمل رجلاً عاريًا يقف داخل دائرة ومربع متداخلين. تمثل الدائرة مركز الكون، بينما يمثل المربع الأرض. يُظهر الرجل ذراعيه وهو يمدهم زاوية منفرجة وساقيه في أوضاعة الوقوف، مما يوضح العلاقة بين أبعاد جسم الإنسان والأشكال الهندسية استخدم الفنانة لونًا واحدًا، وهو اللون الأزرق الداكن على خلفية بيضاء. هذا الاختيار اللوني يركز الانتباه على الخطوط والأشكال، ويضفي على العمل مظهرًا كلاسيكيًا اذ رسم تخطيطي يعتمد على الخطوط والأشكال الهندسية. ويتميز العمل بالدقة والاهتمام بالتفاصيل التشريحية.

هذا العمل الفني هو نسخة طبق الأصل من رسم ليوناردو دا فينشي الشهير "الرجل الفيتروفي". الذي يصور رجلاً عاريًا يقف داخل دائرة ومربع متداخلين. يُعتبر هذا الرسم رمزًا للتناسق المثالي لجسم الإنسان، واستكشافًا للعلاقة بين الإنسان والكون.

يحتوي العمل على كتابات توضيحية بقلم دا فينشي، تشرح نظرياته حول النسب المثالية لجسم الإنسان . يهدف العمل إلى إظهار النسب المثالية لجسم الإنسان، والتي اعتبرها دا فينشي متوافقة مع النسب الموجودة في الكون مما جعل من الإنسان كمركز للكون من خلال وضع الرجل داخل الدائرة والمربع، يوضح دا فينشي اعتقاده بأن الإنسان هو مركز الكون يجمع العمل بين العلم والفن، اذ يعتمد على مبادئ الهندسة والتشريح لإنشاء عمل فني يحتفي العمل بجمال وتناسق جسم الإنسان، ويظهر الانسجام بينه وبين الأشكال الهندسية.

تقدم الفنانة أولريكه بوليز هذا العمل من خلال طبقتين متداخلتين تحملان دلالات عميقة حول الوجود الإنساني وتطوره. تجسد الطبقة الأمامية المظهر الخارجي للإنسان باعتباره كائناً عاقلاً مجرداً من المشاعر والحدس والوعي، اذ يُختزل إلى تكوين مادي مكون من أعضاء وعظام وشرايين وحمض نووي، ليصبح أشبه بموضوع للدراسات التشريحية أو كائناً خاضعاً لتحليل العمليات الحركية، تماماً كما هو الحال مع الروبوتات الحديثة، التي تُمثّل أوعية عضوية فارغة تفتقر إلى العناصر العقلية.

في المقابل، تعكس الطبقة الثانية البعد الميتافيزيقي للإنسان، اذ تتخذ شكلاً تجريدياً يكشف عن جوهره الداخلي. تتميز هذه الطبقة الشفافة ببنية هندسية مبنية على أسس رياضية، تُحوّل المشاعر والروح والإلهام إلى لغة فنية تستند إلى المنطق الرياضي. وبينما تبدو هذه الطبقة منفصلة عن الجسد المادي، فإنها تشكل جزءاً لا يتجزأ من كينونة الإنسان، مما يسلط الضوء على التفاعل بين الجسد والروح كعناصر لا يمكن تصور الوجود الإنساني بدونها.

تمثل المسافة الفاصلة بين الطبقتين بُعدي الزمان والمكان، وهما عنصران جوهريان في تطور الوجود الإنساني على المستوى الفردي. فالإنسان يبدأ وجوده في هيئة مادية خارجية (جسدية) ثم ينمو ويتطور تدريجياً نحو حالة أكثر عمقاً (روحية وفكرية). يجسد هذا العمل الفني هذه الرحلة التحولية، التي تنتقل بالإنسان من البعد الخارجي الملموس إلى البعد الداخلي العميق.

تعتمد الفنانة في هذا العمل على تقنية مبتكرة تمزج بين التصوير الفوتوغرافي والرسم وتوظيف الخامات المتنوعة. اذ قامت بطباعة الصور الفوتوغرافية على مادة بلاستيكية شفافة كبديل للزجاج، ثم أعادت رسمها وتلوينها بألوان الأكريليك بعد معالجتها

رقمياً. كما أضافت إلى العمل مجموعة من الرموز والحروف والأرقام والأشكال الهندسية، مما يعزز من البعد المفاهيمي ويضفي طابعاً بصرياً مميزاً.

عينة رقم (2)

اسم العمل: خمس قارات – خمس ضحكات
اسم الفنانة : أولريكه بولينز
قياس العمل: 80*250* 450
سنة الإنجاز: 2019
المواد: بوليمرات طبيعية وصناعية، معالجة تقنية للصور الرقمية مع طلاء اكريليك وزيت
العائدي: بلجيكا بروكسل

ان العمل الفني "خمس قارات - خمس ضحكات هذا العمل هو جزء من سلسلة أعمال للفنانة أولريكه بولينز. يظهر في العمل خمسة نماذج بشرية عارية، تمثل القارات الخمس تقف النماذج جنبًا إلى جنب، وتتخذ وضعيات مختلفة من جنسيات مختلفة، مع رفع رؤوسها إلى الأعلى وفتح أفواهها. وكنهم تتعالى ضحكاتهم بشكل واقعي تظهر اسفل النماذج خريطة العالم، تتداخل مع الأجساد بطريقة تجريدية

تستخدم الفنانة في هذا العمل تقنية فريدة تجمع بين التصوير الفوتوغرافي والرسم واستخدام الخامة والتقنية مختلفة اذ قامت بطباعة صور فوتوغرافية على مادة شفافة (البلكسي جلاس على الأرجح) ثم أعادت رسمها وتلوينها باستخدام الأكريليك والفحم بعد ان قامت بمعالجة الصورة الفوتوغرافية بتقنيات الحاسوب. اذ يتم اختيار الصور المراد بها انشاء العمل الفني عن طريق تصوير الموديل داخل الاستوديو بمقاطع فيديو عفوي ومن ثم يتم اختيار اللقطة المناسبة بعد عرض المقطع على اللوح ويتم اختيار بعد ذلك تقو بمعالجتها كيميائيا والرسم والتلوين عليها.

تتميز أعمال بولينز بالتركيز على الجسد البشري، وتناوله بطرق متنوعة تستخدم الفنانة تقنيات مختلفة لخلق تأثيرات بصرية مميزة، مثل الشفافية والتلاعب بالضوء والظل، في هذا العمل تخلق الشفافية إحساسًا بأن النماذج تتلاشى في الخلفية، مما يضفي على العمل جوًا حالمًا

يتناول العمل مفهوم الوحدة الإنسانية، اذ تجتمع نساء من قارات مختلفة ليعبرن عن مشاعر مشتركة، مثل الضحك، مما يعكس التنوع البشري حول العالم. ورغم هذا التنوع، يؤكد العمل على القواسم المشتركة التي تجمع البشر، فالبهجة والسعادة اللتان تجسدهما الشخصيات الضاحكة تمثلان أيضاً شكلاً من أشكال المقاومة للفظائع الإنسانية المعاصرة، والتي تنتشر في جميع القارات.

يهدف العمل إلى إبراز التضامن بين الشعوب، ليس فقط عبر تمثيل نساء من خلفيات جغرافية متنوعة، بل أيضاً من خلال الخطوط المتشابكة التي تربط الأشكال الفردية، والتي تحاكي الشرايين التي تصل بين جوانب الحياة البشرية الأساسية. ترمز هذه الخطوط إلى عناصر تجمع البشرية، مثل طرق التجارة، والعلاقات الدبلوماسية، والاتصالات الرقمية، والتفاعل الثقافي والفني، إذ ترى الفنانة أولريكة أن جذور الإنسانية واحدة، بغض النظر عن الاختلافات الأصلية.

تعزز خريطة العالم الدقيقة المحفورة على الأكريليك الشفاف فكرة العهد الإنساني العالمي الذي يجمع الشخصيات الضاحكة، اذ تمثل كل قارة واحدة من "الضحاكات"، حاملةً رسالة إيجابية تدعو إلى الوحدة والتفاهم بين الشعوب. من خلال هذا العمل، تدعونا الفنانة إلى التأمل في القواسم المشتركة التي تجمعنا كجنس بشري، وتجاوز الفروقات السطحية.

عينة رقم (3)

الاسم العمل : مسار الرحلة 2-3 Flugroute 3-2

اسم الفنانه اولريكه بولينز

الحجم : ارتفاع 100 سم

سنة الإنتاج : 2019

الموائد : وسائط متعددة : بوليمر طبيعي , زجاج , صورة

العائدية: بلجيكا بوركسل

هذا العمل الفني هو جزء من سلسلة "Flugroute"للفنانة أولريكه بولينز، ذو الرقمين 3.2 اذ يتكون من أسطوانتين شفافتين متجاورتين، تحوي تركيب فني سريالي تمزج بين جسد الإنسان والجسد حشرة اليعسوب اذ يظهر الجزء العلوي على هيئة جسم بشري لامرأة، بينما يمتد الجزء السفلي ليأخذ شكل ذيل اليعسوب بأجنحته الشفافة والمُفصلة بدقة. اذ تقف المرأتان في وضعية تأمل وسكينة كنهم يحلقون بشكل عمودي اذ ينظرن الى الأعلى دون استخدام الأجنحة اذ يلفان اجنحتهم حول جسديهم لحجب التفاصيل العارية، وهو ما تستخدمه الفنانة كإشارة للتحرر وليس لأي معنى آخر.

ان القصدية من استعانة الفنانة بجسد اليعسوب ومزجه بطريقة سريالية مع الجسد البشري يضف بعدا سردياً لما لهو من رمزية فلسفية اذ يرمز اليعسوب الى التحول والتغيير اذ يبدا حياتة كيرقة تعيش في الماء ومن ثم يتحول الى حشرة تحلق في الهواء. هذا التحول يمثل رحلة الروح من الظلام الى النور ومن العالم المادي الى العالم الروحي الميتافيزيقي.

يظهر على العمل خطوط مائلةعلى الزجاج تحيط بالشكل تشبه خرائط أو مسارات الطيران مكتوبة بخط اليد تتضمن اسم العمل "Flugroute" الذي يعني مسار الرحلة وقد يشير هذا الاسم إلى رحلة الجسد في الزمان والمكان، أو إلى فكرة التحرر والانتقال وكلمات أخرى مما يضيف بُعدًا إضافيًا إلى فكرة التحول والتنقل. وهي الرحلة التي يخوضها الانسان مع تحولاته اذ يخلق العمل إحساساً بالغموض والتناقض بين الهشاشة والقوة، بين الطبيعة والإنسان، وبين الواقع والخيال.

يتكون العمل من مجموعة من المواد بما في ذلك الصورة الفوتوغرافية تمت معالجتها رقميا وأضافت عليها بعض اللمسات من الألوان بشكل احترافي وتمت طبعاتها على مادة شفافة، ممزوجة مع عناصر أخرى (بلكسي جلاس) ووضعها داخل الوعاء الاسطواني تستخدم الشفافية والتلاعب بالضوء والظل لخلق تأثيرات بصرية مميزة هذ العمل هو بمثابة رسالة مفتوحة للتأويل، تدعو المشاهد إلى التفكير في العلاقة بين الجسد والهوية وتعكس مفاهيم الازدواجية والتغيير لموضوعات الحرية والانحباس داخل حدود غير مرئية.

النتائج:

1. استخدام أولريكه بولينز للصورة في أعمالها لتوسع مفهوم التصوير الفوتوغرافي اذ لم تكتف اولريكه بالاستخدام التقليدي للصورة الفوتوغرافية كأداة للتوثيق أو التسجيل، بل سعت إلى استكشاف إمكاناتها الفنية والجمالية. كما في العينة رقم (1,2,3)
2. قامت بتجريب تقنيات وأساليب مختلفة، مثل التلاعب بالصورة، والدمج بين التصوير والرسم، واستخدام الصور الفوتوغرافية في المنحوتات والتركيبات الفنية مما أدى إلى توسيع مفهوم التصوير الفوتوغرافي وتجاوز حدوده التقليدية كما في العمل رقم (2)
3. خلق عوالم بصرية جديدة من خلال استخدامها المبتكر للصورة الفوتوغرافية، تمكنت بولينز من إنشاء عوالم بصرية جديدة ومدهشة، تتحدى تصوراتنا التقليدية عن الواقع. تتميز هذه العوالم بالغموض والجمالية والتعبيرية وتدعو المشاهد إلى التفكير والتأمل كما في العمل رقم (3)
4. التعبير عن مواضيع متنوعة اذ استخدمت اولريكه الصورة الفوتوغرافية للتعبير عن مجموعة متنوعة من المواضيع، بما في ذلك الذاكرة، الهوية، الجسد، الجمال، الطبيعة، المكان، والعلاقات الإنسانية. من خلال هذه المواضيع، استكشفت بولينز قضايا إنسانية واجتماعية معاصرة، وقدمت رؤى جديدة ومختلفة للعالم من حولنا.

5. إضافة قيمة إلى المشهد الفنية المعاصرة اذ تساهم في تطوير فن التصوير الفوتوغرافي وتقديمه كشكل فني مستقل بذاته. تتميز أعمالها بالابتكار والتجديد، والخيال كما في العمل رقم (3)
6. استخدمت بولينز الصور الفوتوغرافية وقامت بالتلاعب بها وإعادة تركيبها، لخلق صور جديدة تحمل معاني مختلفة. تهدف هذه الأعمال إلى استكشاف مفهوم الذاكرة الفردية والجماعية، وكيف تتشكل الهوية من خلال التجارب الفنية السابقة كما في العمل رقم (1)
7. استخدمت بولينز الصور الفوتوغرافية للوجوه والأجساد، وقامت بتشويهها وتعديلها، لخلق صور جديدة تتحدى المفاهيم التقليدية للجمال. وأيضا بدمجها مع عناصر مرسومة، لخلق صور جديدة تعبر عن العلاقة بين الإنسان والطبيعة. تهدف هذه الأعمال إلى إثارة التساؤلات حول معايير الجمال، وكيف يتم تشكيلها من قبل المجتمع ووسائل الإعلام. كما في العمل رقم (2)

الاستنتاجات :

1. توسيع مفهوم التصوير الفوتوغرافي تجاوزت أولريكه بولينز الاستخدام التقليدي للتصوير الفوتوغرافي كأداة للتوثيق، واستكشفت إمكاناته الفنية والجمالية، مما ساهم في توسيع مفهوم هذا الفن.
2. التجريب والابتكار قامت بولينز بتجريب تقنيات وأساليب متنوعة، مثل التلاعب بالصورة، والدمج بين التصوير والرسم، واستخدام الصور في المنحوتات، مما أدى إلى تجاوز الحدود التقليدية للتصوير.
3. خلق عوالم بصرية جديدة من خلال استخدامها المبتكر للصورة، أنشأت بولينز عوالم بصرية مدهشة تتحدى تصوراتنا للواقع، وتتميز بالغموض والجمالية والتعبيرية.
4. التعبير عن مواضيع متنوعة استخدمت بولينز التصوير للتعبير عن مواضيع متنوعة مثل الذاكرة، الهوية، الجسد، الجمال، الطبيعة، والعلاقات الإنسانية، مما قدم رؤى جديدة للعالم.

Conclusions:

1. Expanding the Concept of Photography: Ulrike Bollenz went beyond the traditional use of photography as a documentation tool and explored its artistic and aesthetic potential, contributing to the expansion of this art form.
2. Experimentation and Innovation: Bollenz experimented with various techniques and methods, such as image manipulation, combining photography and drawing, and using images in sculptures, pushing the boundaries of traditional photography.
3. Creating New Visual Worlds: Through her innovative use of photography, Bollenz created astonishing visual worlds that challenge our perceptions of reality and are characterized by mystery, aesthetics, and expressiveness.
4. Expressing Diverse Themes: Bollenz used photography to express diverse themes such as memory, identity, the body, beauty, nature, and human relationships, offering new perspectives on the world.

References:

1. Abdul Hamid, S. (2005). *The Age of the Image: Negatives and Positives.* Kuwait: Supreme Council for Culture, Arts and Literature.
2. Al-Ruwaili, M.-B. (2003). *A Guide for the Literary Critic.* Casablanca: Arab Cultural Center.
3. Hermann, K. (1997). *The integration of the photographical images in german painting*. Retrieved from https://www.katiahermann.com/excerpt-m-a-universite-pantheon-sorbonne-ulrike-bolenz-text-in-french/.
4. Holinski, M. (1990). *Art and Computers. Translated by Adnan Al-Mubarak.* Baghdad: Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiyah.
5. Meyer, F. (2022, 4 24). *Smart People*. Retrieved from https://ulrike-bolenz.eu/der-ewige-mensch.
6. Nathan, N. (1987). *Dialogue of Vision, An Introduction to Art Appreciation and Aesthetic Experience.* (F. Khalil, Trans.) Baghdad: Dar Al-Mamoun for Experimentation and Publishing.
7. Obeidat, A. (2019). *Interactions of Artistic Expression between Photography and Contemporary Art.* Jordan: Jordanian Journal of Arts. Yarmouk University. Vol.12, No.1.
8. Sabbagh, R. (1981). *Sartre's Existential Philosophy and the Influence of Marxism on It.* Alexandria: B.D.

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1740
Batoul Bashir Aziz , Salam idwer yaqoob: The Use of Photography in the Works of Ulrike Bollens (An Analytical Study)
Al-Academy Journal - Issue 121 -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

الملحق : اعمال اولريكه بوليز

الشكل (1)

الشكل (2)

الشكل (3)

الشكل (4)

الشكل (5)

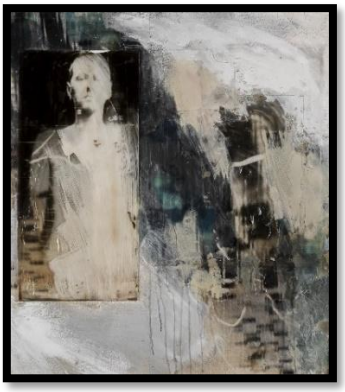

الشكل (6)

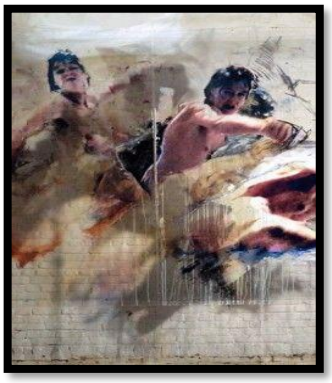

الشكل (7)

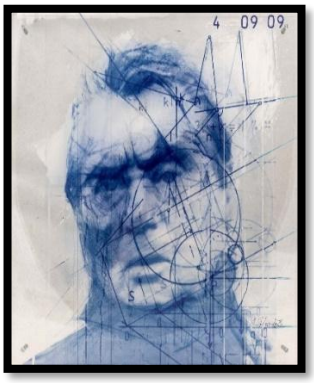

الشكل (8)

الشكل (9)